مشهود العبد انه بين يدى الله تعالى فما دام هذا
مشهده فهو فى حضرة الله تعالى فاذا حجب عن
هذا المشهد فقد خرج منها فافهم واعلم انه
لا يحصل لاحد الكشف والاخلاص الكامل الا به
اى بالذكر وقد تقدم ان الكشف لا يحصل الا به والكشف
على نوعين حسى وخيالى فالخيالى ان يمحض العبد
عينيه عند رؤية شخص او عند رؤية فعل فانه
يبقى له الكشف محضا خياليا وان زال فليعلم ان الادراك
قد تعلق بمكان مخصوص ومن كشف له عما يفعله
الناس فى قعور بيوتهم فهو كشف شيطانى
يجب عليه التوبة منه فورا وايضاح قولهم الكامل
لا كشف له اى لانه مشغول بما اداه اوامر ربه تعالى
التى عليه فى كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه
بتوجه لغيرها واما كون الاخلاص الكامل لا يحصل
الا بالذكر فهو كذلك وقد ذكروه فى رسالتهم
فقالوا ان اول ما يتجلى للعبد اذا اشتغل بالذكر توحيد
الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى وتوحيد
الوجود لله تعالى فاذا تجلى له توحيد الفعل لله تعالى
خرج كشفا ويقينا عن شهود كون الفعل له

وخرج به ايضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب
والرياء ودخل فى فضاء الاخلاص الكامل فافهم واكثر
من ذكر الله تعالى فان به تنزل الرحمة لحديث الطبرانى
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
وقالوا اول ما تنزل الرحمة على مجالس الذكر فافهم
واعلم ان بذكر الله تعالى يزول الغم الواقع
للناس فى هذه الدار فان الغم والهم فيها انما هو
بقدر الغفلة عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور
فليداوم على الذكر فلا يلوم العبد الا نفسه اذا تراوفت
عليه الهموم والغموم فاذ ذاك انما هو حزا بقدر
اعراضه عن ربه عز وجل فافهم واعلم ان بذكر الله
تعالى تذهب القسوة عن القلب قال الحكيم ابو محمد
الترمذى رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى يرطب
القلب ويليينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة
النفس ونار الشهوات فقسى ويبس وامتنعت
الاعضاء عن الطاعة فافهم واعلم ان بمداومة
ذكر الله تعالى تحمد الامراض الباطنة من كبر وعجب
ورياء وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)